قصيدتان في العيد

أعرفه من زمن بعيد
صاحبي الوحيد
أعرفه أنا الوحيد مثله
أنا الشريد
فيوم أن تركت قريتي
كنت بلا رفيق
قابلته في أول الطريق
أهديته خبزي
أهديته قلبي
أهديته محاري الذي جمعت من على شواطىء الزمن
ويومها .. خجلت أطالب الثمن

. . .

أسير يا مدينتي مغتربا
كل نهار في دروبك الجديبه
ثم أعود في المساء متعبا
أدفن رأسي في وسادتي الكئيبه
منتحبا .. منتحبا
قلبك قاس يا مدينتي
قسوة هذه التروس والمصانع الكثيره
قسوة دور اللهو في أحضانك المثيره
قلبك قاس .. يا مدينة الشتاء
لا يسمع الشعر الذي نثرته على جباهك المقروره
دفئا .. فقد صممت أذنيك عن الغناء
أغلقت باب الحب في وجهي ،
وفي وجوه الغرباء

. . .

صاحبي الذي قابلته أول أيام رحلتي
نهار أن تركت قريتي
كان صموتا
لكنه حدثني في شغف الصديق بالصديق
ورغم صمته ، سمعت منه شعره الانيق
تقول لي أبياته
« لو شلت الذراع
وانكسر اليراع
وصمت الشاعر في أيامنا
عن الغناء ... لن نرى وجوهنا !
لان فوق كل وجه في زماننا قناع »
لكنه ، وحين أشرفنا على أبوابك الشاهقه ،
الشماء ، يا مدينتي ....
هجرني بلا وداع ..!

. . .

يا صاحبي كنت صموتا
لكنني ثرثار
أردت ان يطلع في مدينتي النهار
أردت ان تكتسح الرياح ،
ما على الوجوه من غبار
وقفت فوق كل منبر وفوق كل مئذنه
أنشد للنفوس العفنه
قصائدي
ملحمة سقيتها من القلوب المؤمنه
لكنما جموعك المحتشده
تسخر مني يا مدينتي الملحده
ترجمني ،
تحرق أشعاري ،
قلوبها الموقدة المتقده

— ٢ —

اليوم يوم عيد
عيدك أنت يا مدينتي
فانني في غرفتي وحيد
أرتق ثوبي
أكتب من جديد
قصائدي وحبي
أحكي لكم عن صاحبي
— هذا الذي أهديته قلبي —
أعشق .. آه لو يعود ، لو أراه من جديد

. . .

وعندما رفعت رأسي ، رأيته أمامي
يحمل لي هدية في العيد
لفافة من الثياب السود

نصار محمد عبد الله

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
جامعة القاهرة